

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 4353 @ عند نور الدين ومن بعده من الملوك الى أن تناقست في أيام الملك الناصر صلاح الدين فلزم مكانه بالمدرسة ثم عظم بعد ذلك أمره عند الملك الظاهر وما زال يحترمه الى أن مات .

وقال لي السيد النقيب داود البصراوي كان الكاساني يصعد الى قلعة حلب راكبا وينزل حيث ينزل الملك الظاهر فاتفق أن صعد يوما والفقهاء بأجمعهم بين يديه فلما وصل الى باب القلعة قام البواب وقال يدخل الشيخ ويرجع الفقهاء فلوى الشيخ عنان حصانه وقال يرجع الشيخ أيضا فبلغ الملك الظاهر فأرسل في الحال من أدخل الشيخ والفقهاء معه الى أن نزل الشيخ حيث ينزل ودخل الشيخ والفقهاء معه الى مجلسه .

قلت ولما توفي الكاساني تولى الملك الظاهر تربية ولده وكان صبيا واستخدم عتقاءه وولاهم تربية ولده بالقلعة واجتهد في اشغاله بالفقه فلم ينجب .

قال لي خليفة بن سليمان مات علاء الدين الكاساني يوم الأحد بعد الظهر وهو عاشر رجب في سنة سبع وثمانين وخمسائة ثم قرأت بخط خليفة على ظهر كتاب توفي الاستاذ الامام علاء الدين الكاساني ذو المكارم أبو بكر بن مسعود عاشر رجب بعد الظهر سنة سبع وثمانين وخمسائة وتولى التدريس بعده الاستاذ الامام افتخار الدين في سابع عشر رجب .

سمعت ضياء الدين محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن المغربي يقول حضرت الشيخ علاء الدين الكاساني عند موته فشرع في قراءة سورة ابراهيم عليه السلام حتى انتهى الى قوله تعالى ! ! فخرجت روحه عند فراغه من قوله ! !

قلت ودفن رحمه الله داخل مقام ابراهيم عليه السلام ظاهر حلب في قبة من شماليه كان دفن فيها زوجه فاطمة بنت علاء الدين السمرقندي ولم يقطع